



CAIRO INSTITUTE
FOR HUMAN RIGHTS STUDIES
Institut du Caire pour Les études des droits de l'homme
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

مجلس حقوق الإنسان: الدورة الخامسة والعشرون

مداخلة شفوية: الحوار التفاعلي مع المقرر الخاص المعني بتعزيز و حماية حقوق الانسان و الحريات الأساسية

في سياق مكافحة الإرهاب

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

٢٢ حزيران/يونيو ٢٠١٥

قدمها: جيريمي سميث

شكرًا سيدي الرئيس،

يرحب مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بالتقرير الصادر عن المقرر الخاص المعني بتعزيز و حماية حقوق الانسان و الحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب، ويثني على دعوته لمجلس الأمن بكسر الجمود السياسي المحيط بقضية المساءلة بإحالة الوضع في سوريا والعراق على نحو عاجل إلى المحكمة الجنائية الدولية أو إلى محكمة دولية خاصة، وذلك لضمان محاكمة ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب الجرائم الدولية الجسيمة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان، على أن يشمل ذلك الجماعات الإرهابية من غير الدول.

إن ضمان المساءلة عن الانتهاكات الجسيمة أمر ضروري لمكافحة التطرف العنيف والإرهاب، وإن كان وحده لا يكفي لضمان عدم تكرار تلك الجرائم والانتهاكات، ووضع حد للموجة المرتفعة من الانتهاكات المروعة التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجماعات مماثلة. فالفكر المتطرف يتعرع في ظل عقود من الاستبداد والسلطوية والقمع الوحشي والحرمان من الحقوق السياسية والاقتصادية المشروعة، كما سبق وأشار المفوض السامي لحقوق الإنسان، إذ لم يكن من قبيل المصادفة أن الجماعات المتطرفة وجدت بيئة مواتية في دول مثل سوريا والعراق لكي تنمو وترتكب الفظائع بشكل يومي.

فعلى مدى عقود، حذرت منظمات المجتمع المدني بالمنطقة العربية من أن الخطاب الديني للجماعات "المتطرفة" مثل داعش، قد ولد من رحم الخطاب المتطرف للمؤسسات الدينية التابعة للدولة. بل إن الفكر المتطرف والقمع الوحشي الممارس من قبل مؤسسات الدول في منطقة الشرق الأوسط، هو الذي وضع الأساس لأفكار تنظيم داعش وروح أساليبها.

إن التركيز المهيمن على فكرة الأمن، فضلاً عن الحلول الأمنية والعسكرية الرامية إلى دحر المنظمات الإرهابية، قد باءت بفشل ذريع على الصعيدين الإقليمي والدولي، الأمر الذي دفع ٢٦ منظمة غير حكومية عربية في آذار/مارس الماضي **بمطالبة** جامعة الدول العربية بإعادة النظر في السياسات التي أودت بالمنطقة العربية إلى هذا المنعطف الكارثي.

لن تنكسر شوكة أيديولوجية داعش المتطرفة العابرة للحدود إلا من خلال صياغة استراتيجيات تلبي احتياجات شعوب المنطقة وتمنحها الأمل والكرامة، وسوف يستمر صعود تنظيم داعش وجماعات أخرى على

شاكلته، ويصبح واقعًا دائميًا، ما لم يتم إدخال إصلاحات حقيقية على السياسات الاستبدادية لحكومات المنطقة في الوقت الحالي.

إن الحل الدائم والوحيد للوضع الحالي يكمن من وجهة نظرنا في تأسيس هيكل ديمقراطي شامل للحكم يستمد جذوره العميقة من احترام حقوق المواطنين وتطلعاتهم، ووضع سياسات لمكافحة الإرهاب تحترم حقوق الإنسان في تطبيقها، وتشمل ضمان المساءلة عن جميع الانتهاكات.

إذ ندعو المقرر الخاص المعني بحماية حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب للبدء في نقاش جاد مع أطراف فاعلة في مجالات الأمن والسياسة الدوليين حول الأسباب الجذرية لارتفاع موجة الجماعات الإرهابية في المنطقة العربية.